العالم يترقب رسوم ترامب الجمركية في فصل جديد من حربه التجارية

واشنطن - الوكالات: يستعد شركاء الولايات المتحدة الاقتصاديون لصدمة اليوم مع ترقب إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رسوما جمركية مشددة، في مرحلة جديدة من حربه التجارية التي مازال يكتنفها الغموض. وقال البيت الأبيض أمس إن الرسوم الجمركية ستدخل حيز التنفيذ على الفور بعد إعلانها.

وأفادت صحيفة واشنطن بوست الثلاثاء بأن مستشارين في البيت الأبيض وضعوا خططا لفرض رسوم جمركية بنحو ٢٠ بالمائة على معظم الواردات إلى الولايات المتحدة.

وكان ترامب أعلن الأحد أن الرسوم الجمركية المضادة ستشمل جميع البلدان وليس عددا محدودا من الدول صاحبة الاختلالات التجارية الأوسع مع الولايات المتحدة.

ويصف ترامب منذ أسابيع يوم الثاني من أبريل بأنه «يوم التحرير» لفرض مجموعة من الرسوم الجمركية الجديدة التي قد تقلب نظام التجارة العالمي رأسا على عقب، لكنه لم يقدم أي تفاصيل تذكر.

وقال يوم الأحد إن الرسوم الجمركية المضادة ستستهدف جميع الدول التي تفرض رسوما على السلع الأمريكية. وذكر البيت الأبيض الاثنين أن أي دولة عاملت الأمريكيين بشكل غير عادل يجب أن تتوقع فرض رسوم جمركية عليها. وقال ترامب إن رسوما بنسبة ٢٥ بالمائة على واردات السيارات ستدخل حيز التنفيذ في الثالث من أبريل.

وفرض الرئيس الجمهوري بالفعل رسوما جمركية على واردات الألمنيوم والصلب وزاد الرسوم على جميع السلع الواردة من الصين، مما زاد التوترات مع أكبر الشركاء التجاريين للبلاد. وتعهدت كندا بالرد بفرض رسوم جمركية مضادة، وهدد الاتحاد الأوروبي ودول أخرى باتخاذ تدابير مضادة أيضا.

وتدرس جميع الدول خياراتها إزاء الحرب التجارية التي أدى القلق منها الى اضطرابات في الأسواق ومخاوف من الركود.

وقال وزير الاقتصاد التايواني كيو جيه هوي: «لقد تم تقييم وتحليل تدابيرنا المضادة، على سبيل المثال، كيف سنرد على رسوم جمركية بنسبة ١٠% أو كيف سنتعامل مع نسبة ٢٥%».

وأضاف: «تمت دراسة وتقييم كافة السيناريوهات لتحديد الردود المناسبة ووضع أفضل السبل لمساعدة الصناعات الوطنية».

من جانبها، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين: «إننا منفتحون على التفاوض... لكن لدينا خطة قوية إذا اقتضى الأمر».

○ صورة أرشيفية لترامب خلال توقعيه أحد الأوامر التنفيذية. (رويترز)

واعتبر وزير التجارة الخارجية الفرنسي لوران سان مارتان أنه «ينبغي لأوروبا الرد للمحافظة على موازين القوى، للدلالة على القوة التي تمثلها والتي يجب أن تكون عليها».

ولجأ البعض الآخر إلى التهدئة. فقد خفضت فيتنام رسومها الجمركية على مجموعة من السلع في محاولة لاسترضاء واشنطن. وأعلنت اليابان، من جانبها، تشكيل نحو ألف «مكتب استشاري» لمساعدة الشركات، بالتوازي مع بذلها جهودا للحصول على استثناء من واشنطن.

وقال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر الثلاثاء إن لندن تعمل أيضا «بجدّ على التوصل إلى اتفاق اقتصادي، أحرزنا فيه تقدما سريعا لكن من المرجح أن تتأثر (بريطانيا) بالرسوم الجمركية».

وطلب وزير الخارجية المكسيكي خوان رامون دي لا فوينتي من نظيره الأمريكي ماركو روبيو خلال محادثة هاتفية الحفاظ على اتفاقية التبادل التجاري الحر في أمريكا الشمالية التي تربط البلدين مع كندا.

وتحاول هذه البلدان مواجهة الغموض الذي يحيط بموقف ترامب، وأكد الرئيس الأمريكي الاثنين أن «الرسوم الجمركية ستكون أكثر سخاء... ستكون أكثر ليونة من التي طبقتها هذه الدول على الولايات المتحدة الأمريكية».

وانتعشت أسواق الأسهم الآسيوية والأوروبية بشكل طفيف الثلاثاء، بعد أن هبطت بشكل حاد الاثنين بسبب حالة عدم اليقين، لكن المستثمرين مازالوا يترقبون.

وقال كريس ويستون من مجموعة «بيبيرستون جروب» للسمسرة إنهم «يعطون الأولوية لإدارة المخاطر... في انتظار معلومات كافية عن الرسوم الجمركية».

واعتبر ستيفن إينيس، من مجموعة «إس بي آي أسيت مانجمنت»، أنه «يمكننا تسمية هذا الهدوء الذي يسبق الضربة الشديدة التي تمثلها الرسوم الجمركية».

وبانتظار معرفة الرد الدقيق للدول المختلفة، فإن هجمات واشنطن على أسس التجارة الحرة تدفع الدول أيضاً إلى إجراء تقاربات استراتيجية من أجل التصدي للقوة الرائدة في العالم.

وبحسب استطلاع للرأي أجري في سبع دول أوروبية، بينها المملكة المتحدة، بين ٦ و٢٤ مارس، يؤيد أغلبية المشاركين فرض رسوم جمركية مضادة على المنتجات الأمريكية.

خلال عطلة نهاية الأسبوع، أعلنت بكين وطوكيو وسيئول أنها تريد «تسريع» مفاوضاتها بشأن اتفاقية التجارة الحرة.

ترامب يعلن عزمه زيارة السعودية وقطر والإمارات في مايو

واشنطن - (رويترز): أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الاثنين عزمه زيارة السعودية في وقت قريب قد يكون في مايو لتوقيع اتفاقية استثمارية، وذلك في أول زيارة خارجية له خلال ولايته الثانية، مع وجود خطط لزيارة قطر والإمارات.

وقال ترامب لصحفيين في المكتب البيضاوي «قد تكون الزيارة الشهر المقبل، أو ربما بعد ذلك بقليل».

كانت أربعة مصادر مطلعة قد أفادت بأنه يجري النظر في إجراء الزيارة منتصف مايو. وكان ترامب قد جعل السعودية وإسرائيل في مستهل محطات جولته الخارجية الأولى خلال ولايته السابقة عام ٢٠١٧. وأكد ترامب، مكررا تصريحات أدلى بها في أوائل مارس، أن زيارته للسعودية تستهدف إبرام اتفاقية تستثمر بموجبها الرياض ما يزيد على تريليون دولار في الاقتصاد الأمريكي، بما في ذلك شراء معدات عسكرية. وألمح إلى إمكانية توقيع اتفاقيات مماثلة في قطر والإمارات.

وقال ترامب «سيتم خلق فرص عمل هائلة خلال هذين اليومين أو الثلاثة». ولم يتطرق الرئيس لتفاصيل هذه الصفقات. ورجح أحد المصادر أن تشمل موضوعات النقاش حرب روسيا المستمرة منذ ثلاث سنوات في أوكرانيا والحرب في غزة. وتضطلع السعودية بدور بارز في السياسة الخارجية الأمريكية، بما في ذلك استضافة محادثات وقف إطلاق النار التي تجريها الولايات المتحدة مع روسيا وأوكرانيا.

وقال مسؤول في البيت الأبيض «يجري النظر حاليا في إمكانية قيام الرئيس برحلة خارجية. ليس لدينا خطة محددة حتى الآن، وسنقدم المعلومات عند إقرارها رسميا». وفي الأسبوع الماضي، تعهد ترامب بإضافة المزيد من الدول إلى اتفاقيات إبراهيم، وهي سلسلة من اتفاقيات التطبيع التي تفاوضت عليها إدارته بين إسرائيل وبعض دول الخليج خلال ولايته الأولى. وقال ترامب إن دولا أخرى ترغب في الانضمام إلى الاتفاقيات. وبينما يشير البيت الأبيض إلى الرياض كمشارك محتمل في الاتفاقيات، فإن لدى السعوديين تحفظات تجاه إسرائيل بسبب الحرب على غزة.

○ وزير الدفاع الأمريكي.

البنتاغون يستعد لموجة تسريح جديدة

كشفت وكالة «أسوشييتد برس» الأمريكية أن وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث وجه مأموريه بالاستعداد لموجة جديدة من تسريح الموظفين في وزارة الدفاع، بموجب برنامج إدارة كفاءة الحكومة الأمريكية لخفض الإنفاق.

ونقلت الوكالة عن مذكرة داخلية صدرت عن هيغسيث: «يجب على البنتاغون أن يقدم فورا خيار التقاعد المبكر الطوعي للموظفين، ويبدأ بتنفيذ خطة جديدة للتسريح المؤجل».

ويقوم نظام «التسريح المؤجل» في الولايات المتحدة على منح الموظفين الذين يوافقون على الاستقالة مكافأة مالية تعادل رواتب عدة أشهر مقدما.

وأشارت الوثيقة إلى رغبة هيغسيث في التركيز على الاستقالات الطوعية و«تقليل الإجراءات الإجبارية إلى الحد الأدنى»، مع مطالبة قادة الأقسام بتقديم مقترحات لإعادة هيكلة البنتاغون تتضمن «دمج المناصب القيادية» بحلول ١١ أبريل الجاري.

وأفادت وسائل إعلام سابقا بأن البنتاغون يدرس خفضا كبيرا في صفوف القيادات العليا للقوات المسلحة الأمريكية، بالإضافة إلى خطط لتقليص ما يصل إلى ٦٠ ألف موظف مدني من إجمالي ٩٠٠ ألف.

بسبب الاحتجاج ضد العدوان الإسرائيلي على غزة.. ترامب يهدد بسحب مليارات من جامعة هارفارد

نيويورك - (أ ف ب): أعلنت السلطات الأمريكية أمس أن الحكومة ستعيد النظر في التمويل الممنوح لجامعة هارفرد والبالغ ٩ مليارات دولار على خلفية اتهامات بـ«معاداة السامية» في الحرم الجامعي، وذلك بعد سحب ملايين الدولارات من جامعة كولومبيا التي شهدت أيضا احتجاجات طلابية مؤيدة للفلسطينيين.

ووضع الرئيس دونالد ترامب في مرمى استهدافه جامعات مرموقة شهدت احتجاجات مصحوبة بمشاعر غضب أشعلها العدوان الإسرائيلي المدمر على غزة، فجردها من التمويل الفدرالي وطلب من مسؤولي الهجرة ترحيل الطلاب الأجانب المتظاهرين، بمن فيهم حاملو بطاقات الإقامة جرين كارد.

وسينظر المسؤولون في عقود بقيمة ٢٥٥,٦ مليون دولار بين هارفرد والحكومة، بالإضافة إلى ٨,٧ مليارات دولار من التزامات المنح متعددة السنوات للمؤسسة المنضوية في رابطة آيفي ليغ للجامعات المرموقة.

ويقول منتقدون إن حملة إدارة ترامب انتقامية وسيكون لها تأثير مخيف على حرية التعبير، بينما يصر مؤيدوها على أنها ضرورية لإرساء النظام في الجامعات وحماية الطلاب اليهود.

وصرحت وزيرة التعليم ليندا ماكماهون بأن «إخفاق جامعة هارفرد في حماية طلابها في الحرم الجامعي من التمييز المعادي للسامية، مع ترويجها لأيديولوجيات مثيرة للانقسام على حساب حرية الأبحاث، عرّض سمعتها لخطر جسيم».

وأضافت «يمكن لجامعة هارفرد تصحيح هذه الأخطاء واستعادة مكانتها كجامعة ملتزمة بالتميّز الأكاديمي والبحث عن الحقيقة، وحيث يشعر جميع الطلاب بالأمان داخل حرمها الجامعي».

وقال رئيس الجامعة آلان غارنر في بيان: «إذا توقف هذا التمويل فسيؤدي إلى توقف الأبحاث المنقذة للحياة وسيُعرّض البحوث والابتكارات العلمية المهمة للخطر».

وأضاف «أبلغتنا الحكومة أنها بصدد دراسة هذا الإجراء لأنها قلقة من أن الجامعة لم تف بالتزاماتها الحد من المضايقات المعادية للسامية ومكافحتها».

واعترض غارنر على التوصيف قائلا إن الجامعة «شددت قواعدها ونهجها في تأديب من يخالفونها» على مدى الأشهر الـ١٥ الماضية كوسيلة للتصدي لمعاداة السامية في الحرم الجامعي. واستهدف ترامب أيضا جامعة كولومبيا في نيويورك ووضع في البداية ٤٠٠ مليون دولار من التمويل قيد المراجعة، وأوقف طالب الدراسات العليا محمود خليل هو وجه بارز في حركة الاحتجاج، وسعى لتوقيف آخرين. ثم أعلنت كولومبيا مجموعة من التنازلات للحكومة بشأن تعريف معاداة السامية ومراقبة الاحتجاجات والإشراف على أقسام أكاديمية محددة.

○ من الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في جامعة هارفارد.

الغموض يكتنف إعلان أمريكا قتل خبير صواريخ حوثي كبير

واشنطن - (رويترز): قال البيت الأبيض إن ضربات أمريكية في اليمن في مارس قتلت أبرز خبير صواريخ حوثي، إلا أن الجيش الأمريكي يرفض حتى الآن تأكيد الوفاة، كما لم تتضح هوية القائد الحوثي المشار إليه. كان مستشار الأمن القومي مايك والتس قد قال في تصريحات لسي.بي.إس نيوز بعد ضربات ١٥ مارس إن الموجة الأولى منها قتلت «كبير مسؤولي الصواريخ لديهم». كما تحدث والتس عن عملية القتل في محادثة نصية سرية، والتي كشفت عنها ذي أتلانتيك الأسبوع الماضي، قائلا: «الهدف الأول.. كبير مسؤولي الصواريخ لديهم.. تسنى لنا تأكيد هويته وهو يدخل مبنى يخص صديقته وهو منهار الآن».

وقال مسؤولون أمريكيون، تحدثوا لرويترز بشرط عدم الكشف عن هوياتهم، إنهم لم يرد إليهم أي تأكيد مستقل من الجيش الأمريكي لمقتل شخص مثل هذا. ومن غير المعتاد أن تمتنع وزارة الدفاع الأمريكية عن تأكيد إعلان البيت الأبيض عن عملية عسكرية. فعادة ما يكشف الجيش علنا عن تفاصيل بشأن الأهداف الكبرى في غضون أيام من نجاح المهمة. وعند طلب تأكيد مقتل كبير خبراء الصواريخ لدى الحوثيين في غارة أمريكية، أحال البيت الأبيض رويترز إلى الجيش الأمريكي. ورفض الجيش الأمريكي طلبات متكررة قدمت على مدى أسبوع لتأكيد مقتله أو الكشف عن اسم القتيل.

ولم يتسن الوصول إلى ممثلين عن الحوثيين للتعليق خلال عطلة عيد الفطر. ووفقا لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤسسة بحثية مقرها واشنطن، فإن عبد الخالق بدر الدين الحوثي هو «القائد الفعلي لقوات الصواريخ الاستراتيجية». وعكف محمد الباشا، الذي تعمل شركته المتخصصة في استشارات المخاطر «باشا ريبورت» في البحث في المعلومات مفتوحة المصدر بشأن اليمن، على فحص تقارير الحوثيين عن مقتل أكثر من ٤٠ مقاتلا حوثيا خلال الاشتباك في ضربات جوية في مارس. وقال إنه لم يتم رصد أي شخص رفيع المستوى مثل عبد الخالق بدر الدين الحوثي بين القتلى المعلن عنهم حتى الآن، كما لم يرصد أي إعلان وفاة على قناة تلفزيونية تابعة للحوثيين عن شخص تتطابق بياناته مع ما ذكره والتس.

غير أنه قال إن الحوثيين لا يعلنون دائما هويات قتلاهم على الفور، كما نوه إلى أن قادة القوة الصاروخية يعدون «سريين». وقال مايكل نايتس الزميل في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى إن من أشار إليه والتس سيكون خبيرا في الصواريخ مدربا في إيران «ضالعا في إدارة هذه المنظومة». وأضاف «إذا كانوا يعتقدون أنهم نالوا من هذا الشخص، فربما نالوا منه بالفعل».

لم يذكر اللفتنانت جنرال ألكسوس جرينكويش مدير العمليات في هيئة الأركان المشتركة في تصريحاته العلنية بشأن الغارات التي شنت في ١٧ مارس أي صواريخ. غير أنه قال إن منشأة للطائرات المسيرة «قصفت، وبها عدد من كبار القيادات». وفي منشور على منصة تروث سوشال يوم الاثنين، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الغارات الأمريكية «دمرت» الحوثيين. وكتب «لم يعد الكثير من قادتهم بيننا»، وذلك من دون التطرق الى مزيد من التفاصيل.

تهدف هذه الغارات، وهي أكبر عملية عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط منذ تولي ترامب منصبه في يناير، إلى إجبار الحوثيين المتحالفين مع إيران على وقف هجماتهم على سفن الشحن في البحر الأحمر، وكذلك السفن الحربية الأمريكية. ونفذت الجماعة أكثر من ١٠٠ هجوم على سفن شحن منذ بدء حرب إسرائيل مع حركة حماس أواخر ٢٠٢٣، قائلة إنها تفعل ذلك تضامنا مع الفلسطينيين في غزة. وأثرت الهجمات على حركة التجارة العالمية، ودفعت الجيش الأمريكي إلى شن حملة مكلفة لاعتراض الصواريخ. ويقول قادة الحوثيين إنهم سيصعدون هجماتهم ردا على الحملة الأمريكية.

مقتل مسؤول من حزب الله بغارة إسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية

بيروت - (أ ف ب): قتل أربعة أشخاص، بينهم معاون مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله، وفق مصدر مقرب من الحزب، جراء غارة إسرائيلية أمس على ضاحية بيروت الجنوبية، في ثاني استهداف للمنطقة منذ سريان وقف إطلاق النار مع اسرائيل.

وأكدت إسرائيل استهداف القيادي في حزب الله حسن بدير.

وطالت الضربة التي لم يسبقها أي تحذير الطبقتين العلويتين من مبنى في معقل حزب الله قرب بيروت. وأحصت وزارة الصحة اللبنانية مقتل أربعة أشخاص بينهم امرأة، وإصابة سبعة أشخاص بجروح.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد حذّر الأسبوع الماضي من أنّ جيشه «سيضرب في كلّ مكان في لبنان ضدّ أيّ تهديد».

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان مشترك مع جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) أمس إنّ «بدير تعامل مؤخرا مع حماس وقاد إرهابيين من حماس وساعدهم على التخطيط والتحضير لهجوم إرهابي ضخم وآن على مدنيين إسرائيليين»، مشيرا إلى أنه «تم ضربه على الفور لإزالة الخطر»، بدون مزيد من التفاصيل.

○ لبنانيون مصدومون في موقع الغارة الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية. (أ ف ب)

وكان مصدر مقرّب من حزب الله قد قال لفرانس برس إن الغارة الإسرائيلية «استهدفت حسن بدير وهو معاون مسؤول الملف الفلسطيني في الحزب وشقيق مسؤول الإعلام الحربي في الحزب»، مشيرا إلى أن الغارة وقعت «أثناء وجوده مع عائلته في منزله في حي ماضي في ضاحية بيروت الجنوبية».

وفي موقع الغارة شاهد مصوّر لوكالة فرانس برس سكانا مذعورين يخرجون من منازلهم بملابس النوم بعدما أيقظتهم الضربة.

وبعد سنة من مواجهة دامية عبر الحدود اللبنانية بدأ في ٢٧ نوفمبر تطبيق اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله.

واعتبر رئيس الجمهورية جوزيف عون أن «التمادي الإسرائيلي في عدوانيته يقتضي منا المزيد من الجهد لمخاطبة أصدقاء لبنان في العالم وحشدهم دعما لحقنا في سيادة كاملة على أرضنا»، معتبرا أن الضربة تشكّل «إنذارا خطرا حول النيات المبيتة ضد لبنان».

ورأى رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام أن «العدوان الإسرائيلي» يشكّل «خرقا واضحا للترتيبات الخاصة بوقف الأعمال العدائية» و«انتهاكا صارخا للقرار الأممي ١٧٠١» الذي أنهى في صيف ٢٠٠٦ حربا مدمرة بين حزب الله وإسرائيل الذي أعيد تأكيده في اتفاق وقف إطلاق النار الأخير.

وقال رئيس البرلمان نبيه بري، حليف حزب الله، إن الغارة «محاولة إسرائيلية بالنار والدماء والدمار لاغتيال القرار الأممي ونسف آليته التنفيذية»، داعيا الدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار الى «إرغام الكيان الإسرائيلي على وقف اعتداءاته» على لبنان.

وخلال تفقده موقع الغارة أمس وصف النائب من حزب الله ابراهيم الموسوي ما جرى بـ«عدوان كبير جدا»، داعيا السلطات اللبنانية إلى أن «تتحرك بأعلى مستوى من الفعالية وأن يحمّلوا المجتمع الدولي مسؤوليته وأن يتخذوا أعلى مستوى من الإجراءات لضمان أمن اللبنانيين».